لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق ومستغن الرب عن نساء واولاد
اناث او رجال اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات
وقوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل بعض من الكل والمراد به التفصيل
على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا
وقال تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني الزوجة و
ما يتولد منها وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه تعالى احدي الذات واحدي الصفات
مستغن عن الكائنات ومرجعهم الى قضاء الحاجات لم يحدث عن
شيء ولم يحدث عنه شيء والمعنى ليس بحادث ولا محل حادث
وليس له والد ووالدة وولد ولا شبيه له من مولود ولا من صاحبة
ومن غيرها وفي البيت رد على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والا
بنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال
سبحانه وتعالى ردا على الاولين حيث قال تع لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلثة الى ان قال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام اي يحتاجان الى
الاكل بل يفتقران الى خروج فضلهما فيبولان ويتغوطان فكيف
يصلحان للالوهية وقال تع في الاخرين اجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم وقال تعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الاية ولا بد من تقدير مضاف
في البيت ليستقيم معنى الكلام اي ومستغن الرب المغني عن اتخاذ النساء
اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء التنزيه عنه فلو قال وقل رب

المنزه

٨

المنزه عن نساء للكان احسن بناء اي تركيبا واسلوبا كذا عن كل
ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال والمعالي العون ههنا بمعنى الاعانة
والنصر بمعنى النصرة والاعانة عطف عليه ويقال تفرد بالامر اذا قام
به من غير مشاركة له فيه والمعنى ان الله تعالى كما هو منزه عن النساء والا
(و لاد)
منزه عن المعين والنصير من العباد في البلاد فان الله تعالى غني عن
العالمين وقد قال تعالى الحمد لله لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال القونوي جماعة وهذا البيت
مسوق للرد على النصارى والوثنية انتهى واراد بالوثنية عبدة
الاوثان وبالثنوية المجوسية القائلين بالهين اثنين وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون واطلق
التفرد ليشمل من التفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التي هي صفة ذاتية
وبالواحدية التي هي صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذو
(والجلال)
وذو المعالي كما قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اي ذي
العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت
الكمال الشامل للاوصاف الجلال والجمال يميت الخلق قهرا ثم يحي فيجزيهم
على وفق الخصال نصب قهرا على التمييز اي يميت المخلوقات من جهة الجلالية
ثم يحييهم بتجلي الجمالية فسبحان من قهر العباد بالموت كما قال تعالى كل نفس
ذائقة الموت ثم وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن عند
بعض اهل السنة كابي حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ طرا بدل قهرا
فهو حال اي جميعا عند النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند النفخة الثانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)